مراكب الطائفة ومع ان الملائكة الذين قاتلوا معه فى ذلك
اليوم لم يكونوا الا على الخيل لا غير ومع انه كان له افراس متعددة
فى مواطن الحرب سيما عند اشتعال نارها سيما كهذه الاشتعال
الذى هو النهاية القصوى فى الشجاعة والثبات اعلاما بان
سبب نصرته وظفره مدده السماوى وتاييده الالهى الخارق
للعادة وبانه ظاهر المكانة والمكان ليرجع اليه المسلمون ويطمئن
قلوبهم بشهادة جمال ذاته وجليل اياته كركضه بها فى بحر العدو
مع فرار الناس عنه ولم يثبت معه الا اكابر اصحابه واهل بيته
وكنز له عنها الى الارض مبالغة فى الثبات والشجاعة اوما
فى مثل هذا المقام للماشين معه من اصحابه بلجامها ليكفها
عن ان تقع به فى نحر العدو وتاره بركابها والعباس بلجامها انا
النبى لا كذب اى حقا فلا افر ولا ازول اذ صفة النبوة فيستحيل
معها الكذب فكانه قال انا النبى والنبى لا يكذب لست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن ان ما وعد فى الله تعالى من
النصر حق فلا يجوز على انفراد ومن الشاهد هنا ايضا ما قيل
من فتح باكذب وكسر ابا من المطلب انا ابن عبد المطلب فيه
دليل لجواز قول الانسان فى الحرب انا فلان بن فلان ومنه قول
على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدره اى اسدا وقول سلمة
انا ابن الاكوع • واليوم يوم الرضع • والمنهى عنه قول ذلك على
وجه الافتخار كما كانت الجاهلية تفعله وانتسب لجدع عبد المطلب
دون ابيه عبد الله لانه توفى شابا فى حياة ابيه فلم يشتهر كاشتهار
ابيه اذ كانت شهرته ظاهرة شائعة وكان سيد قريش وسيد
اهل مكة ومن ثم نسب صلى الله عليه وسلم اليه فى نحو قول ضمام

ايكم

ايكم ابن عبد المطلب وايضا فاشتهر عندهم انه بشر بان النبى
صلى الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شان عظيم لما اخبره به
سيف بن ذى يزن وانه راى رؤيا تدل على ظهوره صلى الله عليه
وسلم يذكرهم بجميع ذلك وانه لا بد من ظهوره على الاعدا المتقوى
نفوس المؤلفة وبخرهم القضا المراد به القضية اى المقاضاة
والمصالحة لا القضا الشرعى لان عمرتهم التى تحللوا منها بالحديبية
لم يلزمهم قضاؤها كما هو شان المحصر عندنا حلوا اى دنوا من
المحللة لانهم يومئذ تركوا مكة للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
نضربكم بسكون الباء لضرورة النظم تنزيله اى القران وان لم
يتقدم له ذكر لانه ذكر ما يفهمه كقوله حتى توارت بالحجاب اى النبى
صلى الله عليه وسلم اى ارسال الله له اليكم فهو كالامر الناس لايكم
من السما اى على عدم الايمان بذلك الهام جمع هامة وهى الراس
مقيله هو مكان البيتوتة وهو محل راحة الانسان وكانه شبه
به العنق بجامع محل استراحة الراس ومقابله اى يزيل الراس
عن العنق اوارد بالمقيل النوم لما علمت انه محل الاستراحة
وهى موجودة فى النوم اى بمنع الراس عن النوم والاستراحة
لشدة ما يقاسيه من الم الضرب وفوات المراد ودوى هذا
عبد الرازق ايضا من حضين لكنه ابدل عجز الاول بقوله
قد انزل الرحمن فى تنزيله • وزاد عقبه بان خير القتل فى سبيله
نحن قتلناكم على تاويله • كما قتلناكم على تنزيله واخرجه
الطبرانى وابو يعلى بلفظ المصنف لكنه ابتدا بعجز الاول
وجعل عجز الثانى • يارب انى مؤمن بقتله • وزاد ابن اسحق
على هذا انى رايت الحق فى قوله ويذهل الخليل عن خليله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)